بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٦/٤/١٧ الموافق ٢٩ شوال ١٤٤٧ هـ

بَيانُ أَنَّ الشَّفاعَةَ حَقٌّ لِأَهْلِ الكَبائِرِ مِنَ المُسْلِمِينَ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَفَعَ مَنْ أَرادَ بِهِ خَيْرًا بِالعِلْمِ والإِيمانِ وخَذَلَ المُعْرِضِينَ عَنِ الهُدَى وعَرَّضَهُمْ لِكُلِّ هَلاكٍ وهَوانٍ. وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، الكَرِيمُ المَنّانُ، سُبْحانَهُ لا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمانٌ، ولا يَحْوِيهِ مَكانٌ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ الَّذِي كَمَّلَ اللهُ لَهُ الفَضائِلَ والحُسْنَ والإِحْسانَ، فَصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ مَدَى الأَزْمانِ، وعَلَى ءالِهِ وأَصْحابِهِ الطَّيِّبِينَ والتابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسان.

أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَزِيزِ الغَفّارِ والسَّيْرِ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ المُخْتارِ والثَّباتِ عَلَى شَرْعِهِ إِلَى المَماتِ والعَمَلِ بِعَمَلِ الأَبْرار.

أَخِي المُؤْمِنَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّفاعَةَ لُغَةً هِيَ طَلَبُ الخَيْرِ مِنَ الغَيْرِ لِلْغَيْرِ، وهِيَ ثابِتَةٌ بِنَصِّ القُرْءانِ والحَدِيثِ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[1] وقالَ تَعالَى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝٢٨﴾[2]

ورَوَى ابْنُ ماجَه عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ **خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفاعَةِ وبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفاعَةَ لِأَنَّها أَعَمُّ وأَكْفَى، أَتَرَوْنَها لِلْمُتَّقِينَ، لا، ولَكِنَّها لِلْمُذْنِبِينَ الخَطّائِينَ المُتَلَوِّثِينَ**[3] اهـ وقالَ الحافِظُ البُوصِيرِيُّ إِسْنادُهُ صَحِيح.

قالَ الحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الفَتْحِ ما نَصُّهُ "وقالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ وهَذا مِنْ حُسْنِ تَصَرُّفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ دُعاءَهُ فِيما يَنْبَغِي، ومِنْ كَثْرَةِ كَرَمِهِ؛ لِأَنَّهُ ءاثَرَ أُمَّتَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ومِنْ صِحَّةِ نَظَرِهِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَها لِلْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّتِهِ لِكَوْنِهِمْ أَحْوَجَ إِلَيْها مِنَ الطّائِعِينَ" اهـ.

---

[1] سورة البقرة/ الآية ٢٥٥.

[2] سورة الأنبياء/ الآية ٢٨.

[3] رواه ابن ماجه في كتاب الزهد.

أَخِي المُسْلِمَ المُحْتاجُونَ لِلشَّفاعَةِ هُمْ أَهْلُ الكَبائِرِ فَقَط، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ **شَفاعَتِي لِأَهْلِ الكَبائِرِ مِنْ أُمَّتِي**[٤] اهـ مَعْناهُ هُمُ الَّذِينَ يَحْتاجُونَ إِلَيْها، وقَوْلُهُ مِنْ أُمَّتِي أَيْ أُمَّةِ الإِجابَةِ أَيِ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِما جاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم.

أَمّا الأَتْقِياءُ والأَوْلِياءُ والشُّهَداءُ فَلا حاجَةَ لَهُمْ لِلشَّفاعَةِ كَما يُعْلَمُ مِنَ النُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ الواضِحَةِ. ولْيُعْلَمْ أَنَّ الَّذِينَ يَشْفَعُونَ هُمُ الأَنْبِياءُ والعُلَماءُ العامِلُونَ والأَوْلِياءُ والمَلائِكَةُ وغَيْرُهُم.

أَخِي المُؤْمِنَ يَحْسُنُ بِنا ونَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَنِ الشَّفاعَةِ أَنْ نُبَيِّنَ أَنْواعَها

النَّوْعُ الأَوَّلُ شَفاعَةُ إِنْقاذٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ كُرَبِ المَوْقِفِ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ومِنْ أُمَمِ سائِرِ الأَنْبِياءِ وهِيَ الشَّفاعَةُ العُظْمَى، فَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ مِنْ رِوايَةِ مُسْلِمٍ **فَيَقُومُ المُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّةُ فَيَأْتُونَ ءادَمَ فَيَقُولُونَ يا أَبانا**... الحَدِيثَ، وهَذِهِ الرِّوايَةُ تُفَسِّرُ الرِّوايَةَ الَّتِي جاءَ فِيها **يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ فِي صَعِيدٍ واحِدٍ**...[٥] بِأَنَّهُمُ المُؤْمِنُونَ المُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَأْتُونَ الأَنْبِياءَ سائِلِينَ شَفاعَتَهُمْ.

والنَّوْعُ الثانِي مِنَ الشَّفاعَةِ هُوَ الشَّفاعَةُ لِلْمُسْلِمِينَ العُصاةِ بَعْدَ دُخُولِهِمُ النارَ لِإِخْراجِهِمْ مِنْها قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ المُدَّةُ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَها، فَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ **يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مِنَ النارِ بِشَفاعَةِ مُحَمَّدٍ ويَدْخُلُونَ الجَنَّةَ** اهـ[٦]

أَمّا النَّوْعُ الثالِثُ فَهُوَ الشَّفاعَةُ لِمَنِ اسْتَحَقُّوا دُخُولَ النارِ مِنْ عُصاةِ المُسْلِمِينَ بِذُنُوبِهِمْ فَيُنْقِذُهُمُ اللهُ مِنَ النارِ بِهَذِهِ الشَّفاعَةِ قَبْلَ دُخُولِها.

إِخْوَةَ الإِيمانِ أَمّا غَيْرُ المُسْلِمِينَ فَلا تَنالُهُمْ أَيُّ نَوْعٍ مِنْ أَنْواعِ الشَّفاعاتِ، لا شَفاعَةُ الإِنْقاذِ مِمّا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ كُرَبِ المَوْقِفِ، ولا قَبْلَ دُخُولِهِمُ النارَ، ولا تَخْفِيفُ عَذابٍ فِي النارِ، قالَ تعالَى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[٧] أَيْ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ماتَ عَلَى الإِيمانِ. قالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ والبَغَوِيُّ والقُرْطُبِيُّ فِيما يَرْوُونَهُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ رَضِيَ شَهادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَيْ إِلّا لِمَنْ ءامَنَ.. وقالَ تَعالَى ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ﴾[٨] واللهُ أَخْبَرَنا أَنَّهُ لا يَغْفِرُ لِغَيْرِ المُسْلِمِ ولا يُخَفِّفُ عَنْهُ

---

[٤] رواه أبو داود باب الشفاعة، والترمذي وابن ماجه و أحمد وابن حبان والحاكم والطبراني.

[٥] رواه وأحمد والترمذي.

[٦] رواه البخاري باب صفة الجنة والنار.

[٧] سورة الأنبياء/ الآية ٢٨.

[٨] سورة يونس/ الآية ٣.

العَذابَ فَكَيْفَ يَأْذَنُ بِأَنْ يُشْفَعَ لَهُ. فَفِي حاشِيَةِ السُّيُوطِيِّ عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضاوِيِّ قالَ فَإِنَّ شَفاعَةَ الشافِعِينَ بِالنِّسْبَةِ لِلْكافِرِينَ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ يَوْمَ القِيامَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعالَى لا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ فِي أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ اهـ.

وقَدْ قالَ تَعالَى إِخْبارًا عَنْ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ الكُفّارَ فِي النارِ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝٤٣ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ۝٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ۝٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ۝٤٧ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾[9] ولَيْسَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾ إِثْباتٌ لِحُصُولِ الشَّفاعَةِ لَهُمْ، وأَنَّها تُرَدُّ، بَلِ المَعْنَى أَنَّهُ لا شَفاعَةَ لَهُمْ، وهَذا مَفْهُومٌ مِنَ النَّفْيِ، وهَذا ضَرْبٌ مِنَ البَلاغَةِ مَعْرُوفٌ. قالَ ابْنُ جُزَيٍّ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعالَى ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾ إِنَّما ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كُفّارٌ، وأَجْمَعَ العُلَماءُ أَنَّهُ لا يَشْفَعُ أَحَدٌ فِي الكُفّارِ. والشَّفاعَةُ كَما هُوَ مَعْلُومٌ هِيَ طَلَبٌ لِلرَّحْمَةِ واللهُ تَعالَى أَخْبَرَنا أَنَّ الكُفّارَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذابُ، ولَيْسَ لَهُمْ إِلّا زِيادَةُ العَذابِ كَما قالَ تَعالَى ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾[10]، وكَما أَخْبَرَ سُبْحانَهُ عَنِ الكافِرِينَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾[11] فَإِذا كانَ الكُفّارُ أَنْفُسُهُمْ يَنْفُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ شُفَعاءُ أَوْ أَنَّ أَحَدًا يَنْفَعُهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ، فَلِماذا يَتَنَطَّحُ بَعْضُ الناسِ اليَوْمَ مُكَذِّبًا كِتابَ اللهِ لِادِّعاءِ أَنَّهُمْ يَنالُونَ شَفاعَةَ أَحَدٍ مِنَ الناسِ.

وأَزِيدُكُمْ أَحِبَّتِي مِنَ القُرْءانِ دَلِيلًا ءاخَرَ قالَ تَعالَى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[12]، فَرَحْمَةُ اللهِ وَسِعَتْ فِي الدُّنْيا المُؤْمِنِينَ وغَيْرَ المُؤْمِنِين، لَكِنَّها فِي الآخِرَةِ خاصَّةٌ لِمَنِ اتَّقَى الشِّرْكَ وسائِرَ أَنْواعِ الكُفْرِ.

فَتَبَيَّنَ لَنا أَنَّ الكافِرَ لا يَرْحَمُهُ اللهُ ولا أَحَدَ يَشْفَعُ لَه؛ فَفِي فَتاوَى ابْنِ رُشْدٍ الجَدِّ "وَأَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى أَنَّ المُذْنِبِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ تَنالُهُمْ شَفاعَتُهُ فِي إِخْراجِهِمْ مِنَ النارِ فَلا يُحْرَمُ أَحَدٌ مِنْ شَفاعَةِ النَّبِيِّ إِلّا الكُفّارُ".

---

[9] سورة المدثر.

[10] سورة النبأ.

[11] سورة الشعراء.

[12] سورة الأعراف/الآية ١٥٦.

فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللهُ إِلَى قَوْلِهِ "أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ" وإِلَى قَوْلِهِ "لا يُحْرَمُ مِنْ شَفاعَتِهِ إِلّا الكُفّارُ" أَيْ هَذا مِمَّا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الأُمَّةُ، واللهُ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[١٣].

ومَعَ ذَلِكَ تَجِدُ بَعْضَ الناسِ يَنْشُرُونَ كَلامًا فاسِدًا عَلَى خِلافِ القُرْآنِ يَقُولُونَ فِيهِ والعِياذُ بِاللهِ تَعالَى إِنَّ النَّبِيَّ يَشْفَعُ فِي بَدْءِ الحِسابِ أَوْ تَخْفِيفِ الكَرْبِ، أَوْ تَخْفِيفِ العَذابِ عَنِ الكُفّارِ، وهَذا باطِلٌ لِما سَبَقَ بَيانُهُ وذِكْرُهُ عَلَى مَسامِعِكُمْ مِنَ الآياتِ والأَحادِيثِ والإِجْماعِ.

فَلا يَغُرَّنَّكَ أَخِي المُؤْمِنَ دَعْوَى بَعْضِ الناسِ إِنَّ النَّبِيَّ يَشْفَعُ يَوْمَ القِيامَةِ لِكُلِّ البَشَرِ مُؤْمِنِهِمْ وكافِرِهِمْ فَهُوَ كَلامٌ باطِلٌ عَلَى خِلافِ القُرْءانِ والحَدِيثِ والإِجْماعِ كَما تَبَيَّنَ لَكَ مِمّا سَبَقَ، فَلا يَجُوزُ اعْتِقادُها بَلِ الواجِبُ رَدُّها والتَّحْذِيرُ مِنْها.

أَقُولُ قَوْلِي هَذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي ولَكُمْ.

<u>الخطبة الثانية</u>

الحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَشْكُرُهُ ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وعَلَى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِين. أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فاتَّقُوهُ.

Après quoi, esclave de *All<u>a</u>h*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *All<u>a</u>h Al-^<u>A</u>z<u>i</u>z Al-Ghaff<u>a</u>r* et de marcher sur la voie du Prophète élu, de persévérer sur sa religion jusqu'à la mort et d'œuvrer en accomplissant les actes des bienfaisants. Mon frère croyant, sache que l'intercession – *ach-chaf<u>a</u>^ah* – dans la langue arabe, c'est demander le bien à autrui en faveur de quelqu'un d'autre. Elle est confirmée par les textes du *<u>Q</u>our'<u>a</u>n* et du *<u>h</u>ad<u>i</u>th*. *All<u>a</u>h tab<u>a</u>raka wata^<u>a</u>l<u>a</u>* dit [sourate *Al-Ba<u>q</u>arah* verset 255] ce qui signifie : « **Qui donc intercède auprès de Lui, si ce n'est par Sa permission !?** » Et *All<u>a</u>h ta^<u>a</u>l<u>a</u>* dit [sourate *Al-'Anbiy<u>a</u>'* verset 28] ce qui signifie : « **Il sait ce qui s'est déjà passé** [avant eux] **et ce qui va se passer** [après eux] **; ils n'intercèderont qu'en faveur de ceux qu'Il a agréé** [par la foi] **et, eux-mêmes Le glorifient et Le craignent.** » *Ibnou M<u>a</u>jah* rapporte de *Ab<u>ou</u> M<u>ouça</u> l-'Ach^ariyy*, que *All<u>a</u>h* agrée, qu'il a dit : le Messager de *All<u>a</u>h* ﷺ a dit ce qui signifie : « ***Il m'a été donné de choisir entre l'intercession et le fait que la***

[١٣] سورة الأحزاب/الآية ٦٥.

moitié de ma communauté entre au Paradis ; j'ai choisi l'intercession parce qu'elle est plus générale et plus favorable. Est-ce que vous pensez qu'elle sera en faveur des pieux ? Non ! Mais elle sera en faveur des désobéissants, qui ont commis des péchés et qui se sont souillés. »

Mon frère musulman, ceux qui auront besoin de l'intercession, ce seront les grands pécheurs en raison de sa parole ﷺ ce qui signifie : « ***Mon intercession est destinée aux grands pécheurs de ma communauté*** » c'est-à-dire que ce sont eux qui en auront besoin. Sa parole « ***de ma communauté*** » c'est-à-dire la communauté de *al-'ijabah* – les musulmans qui ont cru en ce qu'a amené le Messager de *Allah* ﷺ –. Quant aux pieux, aux saints et aux martyrs, ils n'auront pas besoin de l'intercession tout comme on l'a appris des textes authentiques et clairs. Que l'on sache que ceux qui intercèderont, ce sont les prophètes, les savants qui œuvrent, les saints, les anges, et d'autres encore.

Mon frère croyant, il convient, alors que nous parlons de l'intercession, de rappeler ses différentes catégories.

La première catégorie d'intercession, c'est l'intercession pour sauver les croyants des tourments de la station du Jour du jugement, qu'ils soient de la communauté du Prophète ﷺ ou de la communauté des autres prophètes. C'est là l'Intercession majeure. Dans le *hadith* de *Houdhayfah* et dans la version de *Mouslim*, le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « ***Les croyants se tiendront jusqu'à ce que le Paradis soit rapproché d'eux, ils iront alors voir 'Adam et lui diront : C'est toi notre père…*** » jusqu'à la fin du *hadith*. Ce *hadith* explique l'autre version rapportée qui signifie : « ***Allah fera rassembler les gens au Jour du jugement sur une seule étendue de terre …*** » et que ce qui est visé par « **les gens** » ici c'est bien les croyants, les musulmans qui iront voir les prophètes pour demander leur intercession.

La deuxième catégorie d'intercession, il s'agit de l'intercession en faveur des musulmans désobéissants après leur entrée en enfer, pour les en faire sortir avant que ne s'écoule la durée qu'ils avaient mérité d'y rester. Le Messager de *Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « ***Il y aura des gens de la communauté de Mouhammad qui sortiront de l'enfer grâce à l'intercession de Mouhammad ; ils entreront ainsi au Paradis.*** » Quant à la troisième catégorie, c'est l'intercession en faveur de ceux qui avaient mérité d'entrer en enfer à cause de leur péché mais que *Allah* sauvera de l'enfer par cette intercession, avant qu'ils n'y entrent.

Mais, mes frères de foi, concernant ceux qui ne sont pas musulmans, aucune des sortes d'intercession ne les touchera : ni lors de la station du Jour du jugement pour être sauvé des tourments qui arriveront aux gens à ce moment-là, ni avant leur entrée en enfer, ni pour l'allègement de leur châtiment en enfer. *Allah ta^ala* dit [sourate *Al-'Anbiya'* verset 28] ce qui

signifie : « **Ils n'intercèderont qu'en faveur de ceux qu'Il a agréé** [par la foi] » c'est-à-dire : uniquement en faveur de ceux qui sont morts sur la foi. *Ibnou Jarir At-Tabariyy*, *Al-Baghawiyy* et *Al-Qourtoubiyy* ont rapporté de *Ibnou ^Abbas*, qu'il a dit : « *Ils n'intercèderont qu'en faveur de ceux qui ont accepté le témoignage qu'il n'est de dieu que Allah* » c'est-à-dire qu'en faveur de ceux qui sont croyants.

Allah ta^ala dit [sourate *Younous* verset 3] ce qui signifie : « **Il n'y aura d'intercesseur qu'après que *Allah* leur en aura donné la permission.** » Et *Allah* nous a informés qu'Il ne pardonnera pas aux non musulmans, qu'ils ne seront allégés d'aucun châtiment, comment autoriserait-Il qu'on intercède en leur faveur !? Dans l'émargement que *As-Souyoutiyy* a joint au *Tafsir* de *Al-Baydawiyy*, il a dit : « *L'intercession des intercesseurs sera inexistante pour les mécréants au Jour du jugement car Allah ta^ala n'autorise à personne d'intercéder en leur faveur*. » Fin de citation

L'intercession, comme c'est bien connu, est une demande de miséricorde et *Allah ta^ala* nous a appris que les mécréants ne seront allégés d'aucun châtiment, au contraire, ils n'auront qu'un surcroît de châtiment, tout comme *Allah ta^ala* dit [sourate *An-Naba'* verset 30] ce qui signifie : « **Alors goûtez donc, Nous ne vous rajouterons que châtiment**. » Tout comme *Allah soubhanah* a informé au sujet des mécréants qu'ils diront au Jour du jugement [sourate *Ach-Chou^ara'* verset 100-101] ce qui signifie : « **Nous n'avons personne qui intercède en notre faveur ni aucun ami intime**. » Si les mécréants eux-mêmes nient d'avoir des intercesseurs ou que quelqu'un puisse leur être utile le Jour du Jugement, pourquoi certains s'acharnent-ils aujourd'hui à s'opposer au Livre de *Allah* en prétendant qu'ils bénéficieront d'une intercession !?
Malgré cela, tu trouves des personnes qui diffusent des paroles corrompues, contraire au *Qour'an*, dans lesquelles ils disent, que *Allah* nous préserve, que le Prophète intercèderait au début de l'exposition des œuvres, ou pour l'allègement du tourment, ou du châtiment, en faveur des mécréants ; ceci est infondé en raison de ce qui a été précédemment indiqué et mentionné, en votre présence, en fait de versets, de *hadith* et d'unanimité. Alors mon frère croyant, ne te laisse pas tromper par la prétention de certaines personnes que le Prophète intercèderait au Jour du jugement pour tous les humains, croyants et non croyants. Ce sont des paroles infondées, contraires au *Qour'an*, au *hadith* et à l'Unanimité tout comme cela t'a été indiqué dans ce qui précède. Il n'est donc pas permis d'y croire mais il est un devoir de rejeter ces paroles et de mettre en garde contre elles.

واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ والسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ فَقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ٥٦﴾[١٤] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى ءالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى إِبْراهِيمَ وعَلَى ءالِ إِبْراهِيمَ وبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى ءالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وعَلَى ءالِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغِنَى اللّٰهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنا عَلَى طاعَتِكَ اللّٰهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ ودَرْكِ الشَّقاءِ وشَماتَةِ الأَعْداءِ اللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لَنا دِينَنا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنا وأَصْلِحْ لَنا دُنْيانا الَّتِي فِيها مَعاشُنا وأَصْلِحْ لَنا ءاخِرَتَنا الَّتِي فِيها مَعادُنا واجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لَنا فِي كُلِّ خَيْرٍ واجْعَلِ المَوْتَ راحَةً لَنا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللّٰهُمَّ ءاتِ نُفُوسَنا تَقْواها وزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكّاها أَنْتَ وَلِيُّها ومَوْلاها اللّٰهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ وفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ وجَمِيعِ سَخَطِكَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنا ما قَدَّمْنا وما أَخَّرْنا وما أَسْرَرْنا وما أَعْلَنّا وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ اللّٰهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ومِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ومِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَها اللّٰهُمَّ اكْفِنا بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ وأَغْنِنا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

[١٤] سورة الأحزاب / الآية ٥٦.